

ذكر نوحه العساكر النامية

لذم تلك الداهية

مع ان ملك الامراء بالاشام هو تيمور، خرج بالعساكر الى الهند فاجتازها ورجع وهو غنيتم، ولم يروا في ذلك صبرا، ورد الله الذين كفروا بغيرتهم ليبياتوا خيرا، وعاد من جيش الاسلام كل اسد هضورا، وقد اصلا من كرتي ما ضاها صورته وجاء نور على نور.

ذكر رجوع ذلك الكنود

وقصده استخلاص بلاد الهند

ثم ان تيمور بلغ ان سلطان الهند فيروز شاه، انتقل من رحمة الدنيا الى رحمة الله، ولم يكن له ولد يكون له خليفه، فمضى تيمور، لان يتولى حكم الوفاة والشعور، تلك الوظيفة، ولما صار صاحب الهند صارت الناس فوضى، وخرج جماع الهند وما ج جعل كل مجوس خوضا، فعن بعض الناس وبعضهم ذلوا، ثم اتفقوا على تولية تيمور بلسه ملوا، فاب من الناس ما انفصل، ووقع من سحق الرخ وخفض من غير استحقاق ارتفع، فعصى عليه اخوه شارينك خان، فتولى مدينه ملتان، ووقع بينهم القتال، وافترق ملا الهند فرقا وطوايف، فكان اختلافهم لتيمور احسن مساعد، واقرى عضد وساعد.

قلت شعر

وتشتت الاعداء في اراهم بسبب حواطر الاحباب  
وحين وصل تيمور الى ملتان، عصى عليه شارينك خان، فقام محاصرها، وتعد ايضا حصارها، وكانت عساكرها حية، ولبال كافيها السود مائة، حتى قيل ان من جملة عساكر الثميل كان ثمان مائة قيل، مع ان كل امير من اطراف الهند، ويربيلين من كافي السنة، كان قد تلقف اذياله، ولم يرحاله ورجاله.

وضبط

وضبط حوايجها انقاله، وبه الجولجى اقاله، واستمر ذلك للبدد والخصام، نحو من ثلثي عام، الى ان استخلصها، ومن يده علمها.

فصل

ولما استولى مدة واستقر امر الهند عليه، وبلغ نوحه تيمور اليه، جد واجتهده، واعد القدد والتعدد، واستعد الورد والمدد، واهلك مال البد، وحسب ان لن يقدر عليه احد، وقرق الاموال، وجمع الخيل والرجال، واحضر ما في مملكة من الاقباليه، ثم حصن مدينته، ومكن كافيته، وشهد على الاقباليه للمقابلته اربعا، واحكم في حيز المناضلة طريفة فقه فيها ذهب ومهاجا، وحد تيمور في السير، حتى كاد يسبق الطير، اذا يكن له في ذلك الاثر، من تحجه، ولا في عساكر سلطان الهند من يقربيه، فلما بلغ الهند بالجنود، برز اليه بالجنود الهند وقد ثروا الغيول، لتعفى الجيول، وقد سبوا على كل قبل من الازراك برجا، وعتوا في كل برج من مقاتلين من جندي المصا، وعلقوا عليه من الفلق والاجراس، انها تلة ما يدعوا العمارت الى الفرار، وشهدوا في حواطرها سيفا، يصعد ان يقال سبوت الهند، تدعوا الرؤس شعلته، فتجملها ساجدة، فيحق ان يقال لها نار الهند، وهذا خايج عما تلك الاقباليه من الاناب، التي هي في الحرب كالحباب، اذ هي في اداء ما وجب عليها نصاب كامل، وسها ما التي هي مصيبة في نحو من يقابلها تقصم كل نابله وذابله، فكانت تلك الاقباليه في وصف القتال، كما هي غيل باسودها ماشه، او صياض جنودها حاربيه، واطواه بمورها عاديه، او حمارها فواج امواجها لاجحة حانيه، او ظلال من لغا، بصواعتها حايه، اوليالي الفلق بنوايتها.